

كِتَابُ

الْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّ

لِلْإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ

خَرَجَ أَحَادِيثَهُ وَشَرَحَ غَرِيبَهُ

أَحْمَدُ عَبْدُ الرَّزَاقِ الْبَكْرِيُّ

دَارُ السَّلَامِ

لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالتَّرْجُمَةِ

كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة

للساشر

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

لصاحبها

عبدلغادر محمود البكار

الطبعة الرابعة

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٥١١٦

I.S.B.N: 977-342-075-2

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة: ١٩ شارع عمر لطفي مواز لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران
عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشريبي - مدينة نصر

هاتف: ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢+) فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢+)

المكتبة: فرع الأزهر: ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف: ٢٥٩٢٢٨٢٠ (٢٠٢+)

المكتبة: فرع مدينة نصر: ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع

مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف: ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢+)

المكتبة: فرع الإسكندرية: ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطي بجوار جمعية الشبان المسلمين

هاتف: ٥٩٢٢٢٠٥ فاكس: ٥٩٢٢٢٠٤ (٢٠٣+)

بريدتًا: ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني: info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت: www.dar-alsalam.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا عمل إلا بنية

١ - عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى . فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؛ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ؛ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ . » .
رواه إماما المحدثين : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البُخَارِيُّ ، وأبو الحسين مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بن مُسْلِمِ القُشَيْرِيِّ النَيْسَابُورِيِّ فِي صَحِيحَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ (١) .

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي (١) ومسلم في الإمامة (١٥٥)
قوله : « النيات » أي القصد وعزم القلب على الفعل .

مراتب الدين
الإسلام والإيمان والإحسان

٢ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ
بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ
السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَسَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ
وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ،
وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »
قَالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ . قَالَ :
فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ . قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ،
وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ
خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ
الْإِحْسَانِ . قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ

تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » قال : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ .
 قال : « ما الْمَشْهُورُ عنها بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ » قال :
 فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا . قال : « أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ
 تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِجَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي
 الْبُنْيَانِ » ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثم قال : « يا عُمَرُ ،
 أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ ؟ » قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال :
 « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » . [رواهُ مُسْلِمٌ] (١) .

أركان الإسلام

٣ - عن أبي عبد الرحمن - عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنهما - قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » . [رواهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ] (٢) .

- (١) أخرجه مسلم في الإيمان (١) قوله : « أماراتها » أي علاماتها ، قوله :
 « رببتها » أي سيدتها ، قوله : « العالة » أي الفقراء ، قوله : « مليًّا » أي زمنا طويلا .
 (٢) أخرجه البخاري في الإيمان (٧) ومسلم في الإيمان (٢١) .

الخلق والأجل والرزق

٤ - عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجَمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكُتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ . فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا . وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا » . [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ] (١) .

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٢٩٦٩) ومسلم في القدر (١) قوله : « علقه » هي قطعة صغيرة من دم متجمد ، قوله : « مضغة » قطعة صغيرة من لحم .

إنكار البدع

٥- عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » . [رواه البخاري ومسلم] ^(١) . وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » ^(٢) .

الورع والإخلاص

٦- عن أبي عبد الله الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِزِّهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَزْعَى حَوْلَ الْحِمَى

(١) أخرجه البخاري في الصلح (٢٤٩٩) ومسلم في الأفضية (١٧) ،

قوله : أحدث « أي ابتدع ، قوله : « رد » أي باطل مردود عليه .

(٢) أخرجه مسلم في الأفضية (١٨) .

يُوشِكُ أَنْ يَزْتَعَ فِيهِ ، أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى ، أَلَا وَإِنْ
حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا
صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ
كُلُّهُ : أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » . [زَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ] ^(١) .

النصح من أطول الإسلام

٧ - عن أَبِي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ - رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الدِّينُ
النَّصِيحَةُ » . قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : « لِلَّهِ ، وَلِكِتَابِهِ ،
وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » . [زَوَاهُ مُسْلِمٌ] ^(٢) .

حرمة دم المسلم وماله

٨ - عن ابن عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى

(١) أخرجه البخاري في الإيمان (٥٠) ومسلم في المساقاة (١٠٧) قوله :

« الحمى » أي الأرض التي يُمنع عليه دخولها ، قوله : « يرتع » أي يدخل .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (٩٥) .

يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ
عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ،
وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ] (١) .

الطاعة وعدم التعنت سبيل النجاة

٩ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ - رضي
الله تعالى عنه - قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتُّوا مِنْهُ مَا
اسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ
وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ] (٢) .

الكسب الحلال سبب إجابة الدعاء

١٠ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله تعالى عنه -

(١) أخرجه البخاري في الإيمان (٢٤) ومسلم في الإيمان (٣٤) .
(٢) أخرجه مسلم في الفضائل (١٣٠) بلفظه إلا أنه قال : « فافعلوا
منه » والبخاري في الاعتصام (٦٧٤٤) بنحوه .

قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ [المؤمنون : ٥١] . وقال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة : ١٧٢] . ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَارْبُ ، يَارْبُ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ ؟! » . [رواه مسلم] (١) .

البعد عن الشبهات

١١ - عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب - سبط رسول الله ﷺ وريحانته - رضي الله تعالى عنهما - قال : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (٦٥) قوله : « أشعث » الذي يكون شعره مغبرًا وغير ممشط .

« دَعَّ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ » . [رواه الترمذي والنسائي ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح] (١) .

الإشتغال بما يفيد

١٢ - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » . [حديث حسن رواه الترمذي وغيره هكذا] (٢) .

أخوة الإيمان والإسلام

١٣ - عن أبي حمزة أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه خادم رسول الله ﷺ - عن النبي ﷺ قال : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » . [رواه البخاري ومسلم] (٣) .

(١) أخرجه الترمذي صفة القيامة (٢٤٤٢) والنسائي في الأشربة (٥٦١٥) قوله : « ما يريك » أي ما تشك فيه .
 (٢) أخرجه الترمذي في الزهد (٢٢٣٩) وابن ماجه في الفتن (٣٩٦٦) .
 (٣) أخرجه البخاري في الإيمان (١٢) ومسلم في الإيمان (٧١) .

حُرْمَةُ دَمِ الْمُسْلِمِ وَمَتَلَى تَهْدُرُ ؟

١٤ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ
 إِلَّا بِأَحْدَى ثَلَاثٍ : الثَّيْبُ الزَّانِي ، وَالتَّنْفُسُ بِالتَّنْفُسِ ،
 وَالتَّارِكُ لِذِيهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ » . [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ] (١) .

حَقُّ الضَّيْفِ وَالْجَارِ

١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » . [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ] (٢) .

(١) أخرجه البخاري في الديات (٦٣٧٠) ومسلم في القسامة (٢٥) كلاهما بلفظ « امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث » ، قوله : « الثيب » هي من سبق لها الزواج .
 (٢) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٩٤) ومسلم في الإيمان (٧٥) .
 قوله : « يصمت » أي يسكت عن الكلام .

لَا تَغْضَبْ وَلَكَ الْجَنَّةُ

١٦ - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني . قال : « لَا تَغْضَبْ » .
 فردد مراراً ، قال : « لَا تَغْضَبْ » . [رواه البخاري] (١) .

الإحسان

١٧ - عن أبي يعلى شداد بن أوس - رضي الله تعالى عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليريح ذبيحته » . [رواه مسلم] (٢) .

تقوى الله وحسن الخلق

١٨ - عن أبي ذر جندب بن جنادة ، وأبي عبد

(١) أخرجه البخاري في الأدب (٥٦٥١) .

(٢) أخرجه مسلم في الصيد والذبائح (٥٧) .

الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنِ » [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : حَسَنٌ صَحِيحٌ] (١) .

عَمَّونَ اللّهُ تَعَالَى وَحَفِظَهُ

١٩ - عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كُنْتُ خَلَفَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ : « يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ : أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ مُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ

(١) أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩١٠) ، قوله : « تمحها »

أي تزيلها .

وَجَفَّتِ الصُّحُفُ « . [رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح] ^(١) . وفي رواية غير الترمذي : « احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا » ^(٢) .

فضيلة الحياء

٢٠ - عن أبي مسعود عُقْبَةَ بنِ عَمْرِو الأنصاريِّ البدرِيِّ - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » . [رواه البخاري] ^(٣) .

(١) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٤٠) قوله : « رفعت الأقلام » أي قدرت المقادير قبل الخلق .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٣٧) .

(٣) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٢٢٤) ، قوله : « تستح » أي إذا لم تتب وتتحشم .

الإستقامة لب الإسلام

٢١ - عَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَقِيلَ : أَبِي عَمْرَةَ - سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ . قَالَ : « قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، ثُمَّ اسْتَقِم » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (١) .

طريق الجنة

٢٢ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَأَحَلَلْتُ الْحَلَالَ ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ . وَلَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا ، أَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] . وَمَعْنَى أَحَلَلْتُ الْحَلَالَ : فَعَلْتُهُ مُعْتَقِدًا حِلَّهُ (٢) .

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٦٢) .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧) ، قوله « المكتوبات أي الصلوات المفروضة .

جوامع الخير

٢٣ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ - الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ -
 الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ،
 وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ
 ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو :
 فَبَائِعٌ نَفْسَهُ ، فَمَعَتِقُهَا ، أَوْ مَوْبِقُهَا » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (١) .

فضل الله ﷻ

٢٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرُوهُ عَنْ رَبِّهِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ : « يَا عِبَادِي ،
 إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا
 تَظَالَمُوا . يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي

(١) أخرجه مسلم في الطهارة (١) قوله : « شطر » أي نصف قوله :
 « يغدو » أي يسعى ويعمل ، قوله : « موبقها » أي مهلكها .

أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ،
 فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ . يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ
 كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ . يَا عِبَادِي ، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ
 لَكُمْ . يَا عِبَادِي ، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ
 تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي . يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ
 وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
 مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ
 وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
 مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ
 وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِي ،
 فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا
 يَنْقُضُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ . يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ
 أَحْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ ،
 وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] ^(١) .

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة (٥٥) وأخرجه المنذري في الترغيب
 والترهيب (٤٧٥/٢) والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٠) .

فضل الذكر

٢٥ - عن أبي ذرٍّ - رضي الله تعالى عنه - أيضًا :
 أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كَمَا
 نُصَلِّي ، وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ
 أَمْوَالِهِمْ . قَالَ : « أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ ؟ إِنَّ
 لَكُمْ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ
 صَدَقَةٌ ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٍ
 عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ » .. قَالُوا :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيَّاتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟
 قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وَرْزٌ ؟ فَكَذَلِكَ
 إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (١) .

كثرة طرق الخير

٢٦ - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه -

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (١٦٧٤) قوله : « بضع » أي فرج .

قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ سَلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ : تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتُمِيطُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » . [رواه البخاري ومسلم] (١) .

البر والإثم

٢٧ - عن النّوّاسِ بنِ سَمْعَانَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ -
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » . [رواه مسلم] (٢) .

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :
« آتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٦٧) ومسلم في البر والصلة (١٤) قوله : « سلامى » هي مفاصل العظام ، وقوله : « يميظ » أي يزيل .
(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٥) قوله : « حاك » أي لم ينشرح له صدرك .

البر؟». قُلْتُ : نَعَمْ . قال : « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ ، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك » . [حديث حسنٌ رويناهُ في مُسنَدَي الإمامين : أحمد بن حنبل ، والدارمي ، بإسنادٍ حسنٍ] (١) .

الطاعة والتزام السنة

٢٨ - عن أبي نجیح العرْباضِ بنِ ساريةَ - رضي الله تعالى عنه - قال : وَعَظَّنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ . فَقُلْنَا : يارسولَ الله ، كأنَّها مَوْعِظَةٌ مُودِّعٌ ، فأوصينا . قال : « أوصيكم بتقوى الله ﷻ ، والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبدٌ ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا . فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣١٣) والدارمي في البيوع (٢٤٢١)

باختلاف يسير في اللفظ .

صَلَاةٌ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] (١) .

ذُرُوءَةُ الْإِسْلَامِ وَعَمُودُهُ

٢٩ - عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -
 قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ
 وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ . قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ ،
 وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ : تَعْبُدُ اللَّهَ لَا
 تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ
 رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ » .. ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى
 أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا
 يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ » .. ثُمَّ
 تَلَا : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ... ﴾ حَتَّى بَلَغَ :
 ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ

(١) أخرجه أبو داود في السنة (٣٩٩١) والترمذي في العلم (٢٦٠٠)
 قوله : « ذرفت » أي دمعت ، وقوله : « وجلت » أي خافت
 وفرغت ، وقوله : « ومحدثات » أي ما يتبدع في الدين ، وقوله :
 « النواجذ » هي الأنياب أو الأضراس .

وَذِرْوَةَ سَنَامِهِ؟» . قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « رَأْسُ الْأَمْرِ : الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ : الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ : الْجِهَادُ » .. ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكَ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » . قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » . قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قَالَ : « ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ » - أَوْ قَالَ : « عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » . [رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح] (١) .

الوقوف عند حدود الشرع

٣٠ - عن أبي ثعلبة الخشني - جرثوم بن ناسير - رضي الله تعالى عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا » .

(١) أخرجه الترمذي في الإيمان (٢٥٤١) قوله : « جنة » أي وقاية وحماية ، قوله : « ثكلتك » أي فقدتك (كناية عن التعجب) .

[حديث حسن رواه الدارقطني وغيره] (١) .

الزهد وثمرته

٣١ - عن أبي العباس - سهل بن سعيد الساعدي - رضي الله تعالى عنه - قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ذلني على عمل إذا عملته أحببني الله وأحبنى الناس . فقال : « ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » . [حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة] (٢) .

لا ضرر ولا ضار

٣٢ - عن أبي سعيد - سعد بن سنان - الخدري - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا ضرر ولا ضرار » . [حديث حسن ، رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسنداً] (٣) .

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٣/١٠) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في الزهد (٤٠٩٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في الأحكام (٢٣٣١) ومالك في الأفضية (١٢٣٤) .

ورواه مالك في الموطأ مُرسلاً : عن عمرو بن يحيى ،
عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، فأشَقَطَ أبا سعيدٍ ، وله طُرُقٌ
يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا .

أسسر القضاء في الإسلام

٣٣ - عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - :
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ ،
لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى
الْمُدَّعِي ، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » [حديثٌ حسنٌ رواه البيهقي
وغيره هكذا ، وبَعْضُهُ فِي الصَّحِيحِينَ] (١) .

إزالة المنكر فريضة إسلامية محكمة

٣٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :
يَقُولُ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ
لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٢/١) وبنحوه مسلم في الأفضية (١) .

أَضْعَفُ الْإِيمَانِ « [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (١) .

حقوق الأخوة في الإسلام

٣٥ - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباعضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخواناً . المسلم أخو المسلم : لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يكذبه ، ولا يحقره . التقوى ههنا - ويشير إلى صدره (ثلاث مرات) - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (٢) .

التعاون والعلم والعمل

٣٦ - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - عن

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٧٨) .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (٢٣) قوله : « تناجشوا » أي لا تزيدوا في ثمن السلعة لتخدعوا غيركم ، قوله : « تدابروا » أي يعادي بعضكم بعضاً ويقاطعه .

النَّبِيُّ ﷺ قال : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ؛ نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ؛ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ؛ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ . وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَتَمَسَّ فِيهِ عِلْمًا ؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ] (١) .

عظيم لطف الله وفضله

٣٧ - عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -
عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه - تبارك
وتعالى - قال : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ،

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٤٨٦٧) قوله : « نفس » أي خفف أو خرج ، قوله : « كربة » أي ضيق ، قوله : « سلك » أي سار .

ثُمَّ يَبِينُ ذَلِكَ : فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ
عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ
عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ ،
وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً
كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً .
[رواه البخاريُّ ومُسلمٌ في صحيحَيْهِما بهذه الحُرُوفِ] (١) .

فَانظُرْ يَا أَحِبِّي وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى عَظِيمِ لُطْفِ
اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأَفْظَاءَ . وَقَوْلُهُ : « عِنْدَهُ »
إِشَارَةٌ إِلَى الْاِعْتِنَاءِ بِهَا . وَقَوْلُهُ « كَامِلَةً » لِلتَّأَكِيدِ
وَشِدَّةِ الْاِعْتِنَاءِ بِهَا .

وقال : فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا : « كَتَبَهَا
اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً » فَأَكَّدَهَا بِكَامِلَةً . « وَإِنْ عَمَلَهَا
كَتَبَهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً » فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا بِوَاحِدَةٍ وَلَمْ
يُؤَكِّدْهَا بِكَامِلَةٍ ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ ، سُبْحَانَهُ

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١٨٦) والبخاري في الإيمان (٤٠) كلاهما بنحوه .

لا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

محبة الله تعالى لأوليائه

٣٨ - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه -
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ
 عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي
 بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي
 يَتَّقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ
 الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي
 يَبْتَطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَلَئِنْ سَأَلَنِي
 لِأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١) .

رفع الحرج في الإسلام

٣٩ - عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي :

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (٦٥٠٢) والبيهقي في السنن (٣٤٦/٣)

قوله : « آذنته » أي أعلنت عليه .

الخطأ ، والنسيان ، وما استكروها عليه » [حديث حسن ،
رواه ابن ماجه والبيهقي ، وغيرهما] (١) .

كن في الدنيا غريباً

٤٠ - عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال :
أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال : « كُنْ فِي الدُّنْيَا
كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - يَقُولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ،
وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ
لِمَرْضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ . [رواه البخاري] (٢) .

اتباع شرع الله ﷻ عماد الإيمان

٤١ - عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) أخرجه ابن ماجه في الطلاق (٢٠٣٣) والبيهقي في السنن (٣٥٦/٧) .
(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٣٧) قوله : « عابر سبيل » هو
الذي انقطعت به السبل .

- « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ » .
 [حديث حسن صحيح ، رَوَيْتَاهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ] (١) .

سعة مغفرة الله ﷻ

٤٢ - عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال :
 سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : يا ابن
 آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ
 مِنْكَ وَلَا أُبَالِي . يا ابن آدَمَ ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ
 السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ . يا ابن آدَمَ ،
 إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ
 بِي شَيْئًا لَا تَيْتِكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةٌ » [رواه الترمذي وقال :
 حديث حسن صحيح] (٢) .

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٣١/١) والتبريزي في مشكاة
 المصابيح (١٦٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٠) ، وأخرجه الهيثمي في
 مجمع الزوائد (٢١٥/١٠) والألباني في الصحيحة (١٢٧) ، وقوله :
 « بقراب » أي بما يقارب ملئها .

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦	طريق الجنة	٣	لا عمل إلا بنية
١٧	جوامع الخير	٤	مراتب الدين
١٧	فضل الله ﷻ	٥	أركان الإسلام
١٩	فضل الذكر	٦	الخلق والأجل والرزق
١٩	كثرة طرق الخير	٧	إنكار البدع
٢٠	البر والإثم	٧	الورع والإخلاص
٢١	الطاعة والتزام السنة	٨	النصح من أصول الإسلام
٢٢	ذروة الإسلام وعموده	٨	حرمة دم المسلم وماله
٢٣	الوقوف عند حدود الشرع		الطاعة وعدم التعنت سبيل
٢٤	الزهد وثمرته	٩	النجاة
٢٤	لا ضرر ولا ضرار		الكسب الحلال سبب
٢٥	أسس القضاء في الإسلام	٩	إجابة الدعاء
٢٥	إزالة المنكر	١٠	البعد عن الشبهات
٢٦	حقوق الأخوة	١١	الاشتغال بما يفيد
٢٦	التعاون والعلم والعمل	١١	أخوة الإيمان والإسلام
٢٧	عظيم لطف الله وفضله	١٢	حرمة دم المسلم
٢٩	محبة الله تعالى لأوليائه	١٢	حق الضيف والجار
٢٩	رفع الحرج في الإسلام	١٣	لا تغضب ولك الجنة
٣٠	كن في الدنيا غريباً	١٣	الإحسان
٣٠	اتباع شرع الله ﷻ	١٣	تقوى الله وحسن الخلق
٣١	سعة مغفرة الله ﷻ	١٤	عون الله تعالى وحفظه
٣٢	الفهرس	١٥	فضيلة الحياء
		١٦	الاستقامة لب الإسلام